الصباح الإسلامية
09
العدد 1384 - السنة الخامسة
الجمعة 26 ذو القعدة 1433 - الموافق 12 اكتوبر 2012
Friday 12 October 2012 - No.1384- 5th Year

هو اعتراف بفقر الإنسان واحتياجه إلى الله السميع البصير القريب من عباده

الدعاء من القرآن الكريم ودعاء الأنبياء

الدعاء هو اعتراف بفقر الإنسان واحتياجه إلى الله السميع البصير القريب من عباده، ولكي يصدق الإنسان في دعائه يجب ان يصدق في عبوديته، فالدعاء بغير عبودية دعاء بلا روح ولا إيمان.

يقول تعالى: «وزكريا إذ نادى ربّه ربّ لا تذرني فردًا وأنت خيرُ الوارثين 89 فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبًا ورهبًا وكانوا لنا خاشعين 90». «الانبياء: 89، 90».

«وأيوب إذ نادى ربّه أني مسّني الضرُّ وأنت أرحمُ الراحمين 83 فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرٍّ وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمةً من عندنا وذكرى للعابدين 84». «الأنبياء: 83، 84».

آداب الدعاء: ترصد لدعائك الأوقات الشريفة: كيوم عرفة من السنة، ورمضان من الأشهر، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل.

- التضرع والخشوع لله.
- لا ترفع بصرك الى السماء.
- اخفض صوتك بين المخافتة والجهر ولا تتكلف السجع في الدعاء.
- ادع الله مستقبلا القبلة وارفع يديك بحيث يرى بياض إبطك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن ربكم حيي كريم يستحي من عبيده إذا رفعوا أيديهم ان يردها صفراء، ثم امسح بيديك وجهك في آخر الدعاء.

البقين في استجابة الله للدعاء. افتتح دعاءك بذكر الله عز وجل ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أسأل الله حاجتك واختتم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

الدعاء بغير عبودية دعاء بلا روح ولا إيمان

دعاء الانبياء والرسل: دعاء آدم عليه السلام:

«اللهم انك ترى وعلانيتي فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فاعطني سؤالي، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي».

«اللهم اني أسألك ايمانا يباشر قلبي، ويقينا صادقا حتى اعلم ما يصيبني الا ما كتبته على والرضا بما قسمته لي يا ذا الجلال والإكرام».

دعاء يعقوب عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا من خلق الخلق بغير مثال ويا من بسط الأرض بغير أعوان، ويا من دبر الأمور بغير وزير، ويا من يرزق الخلق بغير مشير» «ثم تدعو بما شئت يستجيب الله لك إن شاء الله».

دعاء يونس عليه السلام «الله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين».

دعاء الخضر عليه السلام «بسم الله ما شاء الله ولا قوة إلا بالله. ما شاء الله كل نعمة من الله. ما شاء الله الخير كله بيد الله. ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله». «من قالها ثلاث مرات إذا أصبح أمن الحرق والسرق والغرق إن شاء الله».

دعاء محمد عليه الصلاة والسلام «اللهم اجعل في بصري نورا، واجعل في سمعي نورا، واجعل في لساني نورا، واجعل في فمي نورا، واجعل عن يميني نورا، واجعل عن يساري نورا، واجعل من أمامي نورا، واجعل من خلفي نورا، واجعل من فوقي نورا، واجعل من تحتي نورا، واجعل لي يوم القيامة نورا، وأعظم لي نورا».

«اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي».

«اللهم ارحمني بالقرآن، واجعله لي اماما وهدى ورحمة، اللهم ذكرني منه ما نسيت، وعلمني منه ما جهلت، وارزقني تلاوته اناء الليل واطراف النهار، واجعله لي حجة يا رب العالمين».

«اللهم ارزقني حلالا لا تعاقبني في، وقنعني بما رزقتني، واستعملني به صالحا تقبله مني».

دعاء الصحابة: دعاء عائشة رضي الله عنها «الدعاء الجامع».

اللهم اني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم.

وأعوذ بك من الشر كله عاجلة وآجله ما علمت منه وما لم اعلم.

وأسألك الجنة وما يقرب اليها من قول وعمل. وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل.

وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم.

واستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم.

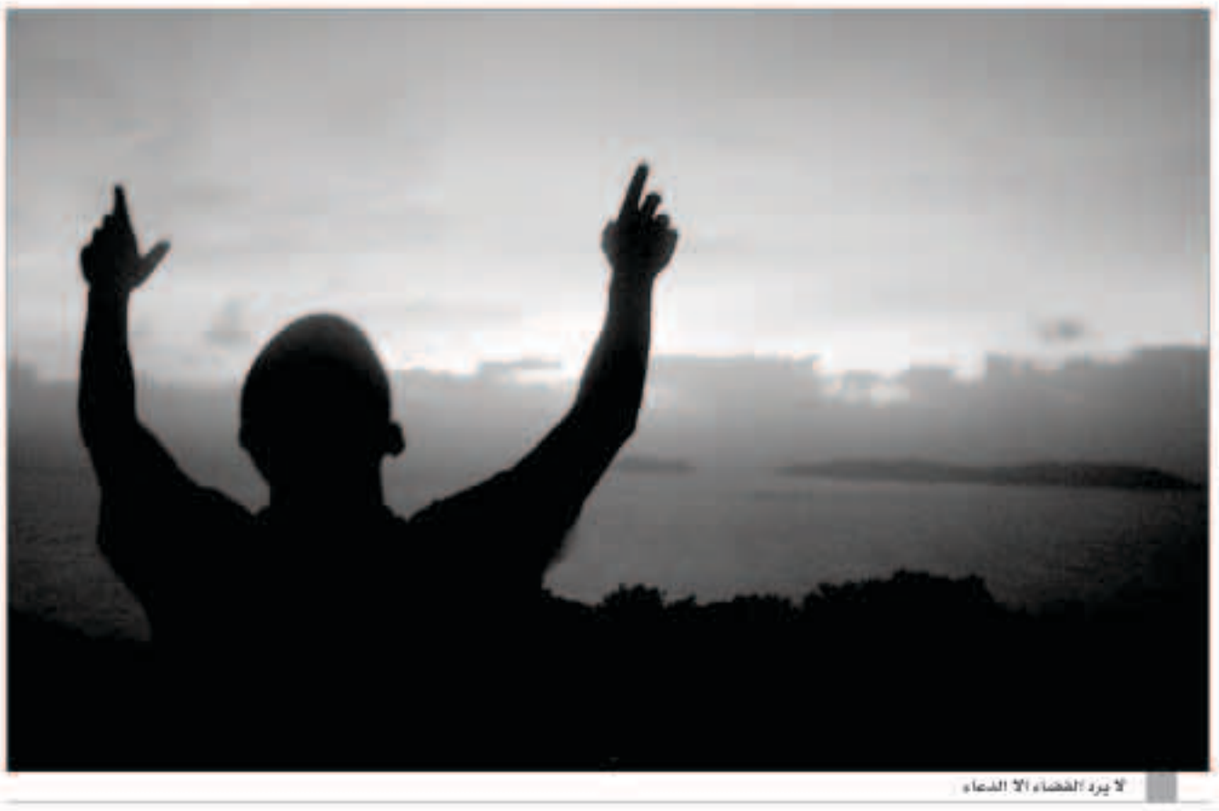
لا يرد القضاء الا الدعاء

دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه: قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه قد احترقت دارك—وكانت النار قد وقعت في محلته فقال: ما كان الله ليفعل ذلك. ثم أتاه آت فقال: يا أبا الدرداء ان النار حين دنت من دارك أطفئت !! قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من يقول هؤلاء الكلمات في الليل او النهار لم يضره شيء وقد قلتهن فمن قالها لم يصبه في نفسه ولا في أهله ولا ماله شيء يكرهه وهي:

دعاء أنس بن مالك رضي الله عنه، عن انس بن مالك قال: علمني رسول الله دعاء كل من دعا به في كل صباح لم يقدر احد على أذيته، ولم يكن لأحد عليه سبيل:

«بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله، بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض والسماء، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء الذي، بسم الله افتتحت وبالله ختمت وبه آمنت، بسم الله أصبحت، وعلى الله توكلت، بسم الله على قلبي ونفسي، بسم الله على عقلي وذهني، بسم الله على أهلي ومالي، بسم الله على ما أعطاني ربي، بسم الله الشافي، بسم الله المعافي، بسم الله الوافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، هو الله الله، الله ربي لا أشرك به شيئا. الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، وأعز وأجل مما أخاف وأحذر، أسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطية غيرك، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا اله غيرك. اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل سلطان ومن شر كل شيطان مريد، ومن شر كل جبار عنيد، ومن شر كل قضاء سوء، ومن شر كل دابة انت آخذ بناصياتها، ان ربي على صراط مستقيم. وانت على كل شيء حفيظ «ان وليي الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين». اللهم اني استجيرك، وأحتجب بك من كل شيء خلقته واحترس بك من جميع خلقك، وكل ما ذرأت وبرأت، وأحترس بك منهم، وأفوض أمري اليك، واقدم بين يومي هذا، وليلتي هذه، وساعتي هذه وشهري هذا.. بسم الله الرحمن الرحيم «قل هو الله أحد. الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا احد».

عن أمامي: بسم الله الرحمن الرحيم «قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا احد». من فوقي: بسم الله الرحمن الرحيم «قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا احد». عن يميني: بسم الله الرحمن الرحيم «قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا احد». عن شمالي: بسم الله الرحمن الرحيم «قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا احد».. بسم الله الرحمن الرحيم «الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم».. بسم الله الرحمن الرحيم «شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم».

ترصد لدعائك الأوقات الشريفة بعرفة ورمضان والجمعة

وتحن على ما قال ربنا من الشاهدين «فإن تولوا فقل: حسبي الله لا اله الهو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم «سبع مرات».

دعاء القرآن الكريم: دعاء إبراهيم عليه السلام: «رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

«رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ. رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ».

«رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ. وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ. وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ».

دعاء محمد عليه الصلاة والسلام: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 26 تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

دعاء زكريا عليه السلام:

«رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ».

«رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ».

أحد أركان الإسلام الخمسة وفرض من الفرائض المعلومة من الدين بالضرورة

«وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً»

الحج هو عبادة من أجَل العبادات وأفضلها عند رب العالمين ■ الطاعة على أساس من الطمانينة العقلية والقلبية الكاملة لا تحتاج إلى تبرير

زيادة الإحساس بمعية الله يظهر أكثر ما يظهر في أثناء اداء فريضة الحج

اداء الفريضة العظيمة على أحسن وجه سواء النبي الكريم بالجهاد

الحج يعني قصد مكة المكرمة لأداء عبادة الطواف، والسعي، والوقوف بعرفة، وما يتبع ذلك من مناسك يؤديها كل مسلم، بالغ، عاقل، حر، مستطيع، ولو مرة واحدة في العمر؛ وذلك استجابة لأمر الله، وابتغاء مرضاته، وهو احد أركان الإسلام الخمسة، وفرض من الفرائض المعلومة من الدين بالضرورة، وحق لله تعالى على المستطيعين من عباده ذكورا وإناثا يقول الحق تبارك وتعالى: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» «آل عمران: 97». والحج هو عبادة من أجل العبادات وأفضلها عند رب العالمين بعد الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله، وذلك لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: ثم جهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: ثم حج مبرور أي الذي لا يخالطه إثم. «أخرجه الإمام أحمد».

وأصل «العبادة» الطاعة، و«التَعَبُّد» هو التنسك. والطاعة المبنية على أساس من الطمانينة العقلية والقلبية الكاملة لا تحتاج إلى تبرير، ولكن إذا عرفت الحكمة من ورائها أتاها العبد بإتقان أفضل، وكان سلوكه في أدائها أنبل وأجمل، خاصة ان من مآسي عصرنا الجلية ظاهرة المفاضلة بين العبادة والسلوك، مما يُفقد العبادة دورها في ترقيق القلب، وتهذيب النفس، وضبط السلوك، وزيادة الإحساس بمعية الله تعالى.

ويظهر ذلك اكثر ما يظهر في اثناء اداء فريضة الحج، وذلك لشدة الزحام، ولمحدودية كل من الوقت والمكان، ولكثرة التكاليف الشرعية في هذه الفترة المحدودة، ولجهل القطاع الغالب من الناس بحقيقة هذه العبادة والحكمة من أدائها، ولكن إذا فهمت الحكمة من اداء هذه الفريضة العظيمة أداها العبد أحسن الأداء وأكمله، وأعان غيره من إخوانه على حسن أدائها، وذلك بحسن الفهم، والالتزام بالنظم، والإيثار على النفس، تقرباً إلى الله تعالى وتضرعا، وحبا في عون عباد الله والمبادرة إلى نجدتهم، واعتبار ذلك من تمام أداء هذه العبادة التي يساويها خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم بالجهاد، وذلك بقوله الشريف: «جهاد الكبير والضعيف والمرأة: الحج» «النسائي».

من مقاصد الحج: لهذه الفريضة الإسلامية الجليلة حكم عديدة منها:

اولا: تعريض كل من حجّ البيت ولو لمرة واحدة في العمر لكرامة أشرف بقاع الأرض في أشرف أيام السنة. فالله تعالى خلق كلا من المكان والزمان، وجعلهما امرين متواصلين، فلا يوجد مكان بلا زمان، ولا زمان بلا مكان، وكما فضل الله بعض الرسل على بعض، وبعض الانبياء على بعض، وبعض أفراد البشر على بعض، فضل سبحانه وتعالى بعض الأزمنه على بعض، وبعض الأماكن على بعض.

فمن تفضيل الأزمنه جعل ربنا تبارك وتعالى يوم الجمعة أفضل أيام الاسبوع، وجعل شهر رمضان أفضل شهور السنة، وجعل الليالي العشر الأخيرة من هذا الشهر الفضيل أشرف ليالي السنة، وجعل أشرفها على الإطلاق ليلة القدر التي جعلها الله تعالى خيراً من الف شهر. ومن بعد رمضان يأتي فضل أشهر الحج، ومن بعدها تأتي بقية الأشهر الحرم، ومن الأيام جعل ربنا تبارك وتعالى أشرفها العشرة الأيام الأولى من شهر ذي الحجة، وجعل أشرفها على الإطلاق يوم عرفة، وفي ذلك يروى عن جابر رضي الله عنه انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من ايام عند الله أفضل من عشر ذي الحجة، فقال رجل: هن أفضل، أم عدتهن جهادا في سبيل الله؟. قال صلى الله عليه وسلم: هن أفضل من عدتهن جهاداً في سبيل الله، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا، فيباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادي، جاءوني شعثاً غبرا ضاحين. جاؤوا من كل فج عميق، يرجون رحمتي ولم يروا عذابي، فلم ير يوم أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة. «رواه ابو يعلي، والبزار، وابن خزيمه، وابن حبان، واللفظ له». ولذلك كان الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم.

ومن تفضيل الأماكن، فضل ربنا تبارك وتعالى مكة المكرمة وحرمها الشريف على جميع بقاع الأرض، ومن بعدها فضل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدها فضل بيت المقدس، كما جاء في العديد من أحاديث رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فإذا اجتمع فضل المكان وفضل الزمان، تضاعفت البركات والأجور إن شاء الله.

ومن هنا كان من حكم فريضة الحج بالإضافة إلى كونها طاعة للأمر الإلهي تعريض كل مسلم، بالغ، عاقل، حر، مستطيع ذكراً كان أو انثى، ولو لمرة واحدة في العمر لبركة أشرف بقاع الأرض الحرم المكي الشريف في بركة أشرف أيام السنة ـ الأيام العشرة الأولى من ذي الحجة ـ ولذلك قال تعالى: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» «آل عمران: 97». وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم: هذا البيت «يعامة الإسلام، فمن خرج يؤم هذا البيت من حاج او معتمر، كان مضموناً على الله، إن قبضه ان يدخله الجنة، وإن رده، رده باجر وغنيمة.

ثانيا: تذكير الحاج بمرحلية الحياة، وبحتمية الرجوع إلى الله تعالى: على الرغم من حقيقة الموت الذي كتبه الله تعالى على جميع خلقه والذي يشهده او يسمع به كل حي في كل لحظة، وعلى الرغم من إيماننا نحن معشر المسلمين بحتمية البعث والحساب والجزاء، ثم الخلود في الحياة القادمة، إما في الجنة ابداً أو في النار ابداً، وهي من الأصول الإسلامية التي أكد عليها القرآن الكريم وروتها أحاديث خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم إلا ان دوامة الحياة ومشاغلها تكاد تنسي الناس هذه الحقائق التي هي من صلب الدين، وفي ذلك يقول ربنا تبارك وتعالى: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» «آل عمران: 185».

«كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ» «الأنبياء: 35».

«الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ» «الملك: 2».

وعلى الرغم من ان الموت ليس انتهاء إلى العدم المحض والفناء التام؛ لان الروح لا تبلى، بل تصعد إلى بارئها، ويبلى الجسد ويتحلل، وتبقى منه فضلة يعاد بعثه منها وهي عجب الذنب كما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ان الموت يبقى مصيبة كما سماه القرآن الكريم ويبقى الأخطر من مصيبة الموت غفلة الناس عنه، وإعراضهم عن ذكره، وقلة تفكرهم فيه، وانصرافهم عن العمل له، وانشغالهم بالدنيا حتى انستهم إياه أو كادت.

وهنا تأتي شعيرة الحج لتخرج الناس من دوامة الحياة ولو لفترة قصيرة وتذكرهم بحتمية العودة إلى الله تعالى.

وروى كل من الإمامين البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة. «أخرجه الإمامان البخاري ومسلم». وروى كل من الإمامين الترمذي والنسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة.

الحج من اعظم أركان الإسلام

فريضة الحج .. لقاء بين العبد وربه